



# المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : أزمة اليمن وبشائر الظفر

عنوان الموضوع : أزمة اليمن وبشائر الظفر

تاريخ النشر : 02/05/2017

اسم الكاتب : عبدالله بن بجاد العتيبي

## الموضوع :

بدأت بشائر النصر وتباشير الظفر تلوح تجاه الأزمة اليمنية. و«التحالف العربي» لدعم الشرعية في اليمن بات يحصد النصر تلو النصر، ويكسب المعركة بعد المعركة، وبدأ الخناق يضيق كثيراً على المخلوع صالح وميليشيات «الحوثي» الإيرانية. استمراراً للنجاحات السياسية التي قادتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة من أول يوم للتمهيد للمعركة، والتي تمثلت بالقرار الدولي 2216 وجمع أكبر عددٍ من الدول الداعمة للقضية العادلة بدعم الشرعية، فقد «كشفت مسؤولون أميركيون أن مناقشات مفصلة تجري داخل إدارة الرئيس ترامب ستتيح المزيد من المساعدة لدول الخليج في حربها ضد «الحوثيين» المتحالفين مع إيران. وبحسب «رويترز»، فإن «هذه المساعدات تشمل توسعة نطاق معلومات المخابرات التي تقدمها واشنطن، ولم يستبعد مسؤولو الإدارة الأميركية أن تقدم الولايات المتحدة مساعدة في المعركة التي سيخوضها التحالف والجيش اليمني على ميناء الحديدة». إذن، فالحرب في اليمن في طريقها للحل العادل، والنجاح في استعادة الدعم الأميركي جاء بعد معاناة طويلة مع الإدارة السابقة التي كانت تميل لمجاملة النظام الإيراني وتقديم التنازلات له، وتقديم تنازلاتٍ مشابهة لكل أتباعه في المنطقة، بل والتخاذل الشديد في محاربة الإرهاب أو تحجيمه بشكل مؤثر وفعال. لقد كانت المعارك التي خاضها التحالف العربي ضد تنظيم «القاعدة» الإرهابي في اليمن معارك تاريخية مشرفة وكان للقوات الإماراتية الدور الأكثر أهمية فيها، وقد استطاعت بكثيرٍ من الجهد والتضحيات استخلاص مساحاتٍ شاسعةٍ ومدناً كبرى من قبضة التنظيم الإرهابي، الذي كان يصول ويجول فيها بلا رقيب ولا حسيب، وكان يخطط منها للهجمات في الدول العربية وفي الدول الغربية، ويمكن اعتبار الاستراتيجية التي تم رسمها هناك نموذجاً لكيفية هزيمة تنظيم إرهابي فرض سيطرته على الأرض وأجبر السكان على الخضوع له، وهو ما يمكن من تكرار أمر مشابه في التعامل مع تنظيم «داعش» في سوريا مع اعتبار المتغيرات بين المشهدين. لقد دخلت الإمارات بوعي كامل في الحرب لاستعادة الشرعية في اليمن وضرب امتدادات النظام الإيراني هناك بكل فاعلية، وبقيادة السعودية استطاعت الإمارات العمل بشكل متكامل معها، فخاضت المعارك وقضت على تنظيم «القاعدة» الإرهابي وأفقدته مواقعه وكسرت تماسكه ودمرت نفوذه، فعاد مشرداً يعمل من ملاجئ ومخابئ تحت الأرض، وليس مسيطراً على الأرض كما كان يستعرض من قبل، وكما تفعل «داعش» في العراق وسوريا. كما عملت دولة الإمارات برؤية واضحة تجاه امتدادات التنظيم الإيديولوجية وجذوره الفكرية والتنظيمية المتمثلة بجماعة «الإخوان» هناك، وهذه الجماعة، كما هو معروف هي الجذر الأهم لكل الإرهاب الديني باسم الإسلام الذي يشهده العالم اليوم، والوعي المتقدم بخطرها ساعد كثيراً على فهم وإدارة الحرب بشكل دفع باتجاه الظفر والنصر. وفي دور متكامل في التعامل مع تعقيدات المشهد في اليمن، فقد قامت الإمارات بأعمال إغاثية وخيرية واسعة كان الهدف منها استعادة الشرعية لهيبتها وتأثيرها وتقديم يد العون للمواطنين اليمنيين ورفع معاناتهم والتقليل قدر المستطاع من تأثير الحرب على حاجياتهم اليومية من صحة وتعليم وخدمات وأمن وغيرها من الأساسيات الكفيلة بخلق بيئة قابلة للعيش في ظل حرب ضروس، فالحرب في اليمن هي حرب لإنقاذ شعب شقيق يجب أن تظهر فيها المحبة والتحالف العميق مع كل مكونات الشعب اليمني باستثناء المخلوع وميليشيا إيران. أخيراً، يعمل التحالف العربي على استقطاب دول القرن الأفريقي لما لها من أهمية قصوى في محاصرة المخلوع و«الحوثي»، فقد رجعت السودان للصف العربي وتعمل السعودية بشكلٍ كثيفٍ مع جيبوتي، وتسعى الإمارات لإغاثة الشعب الصومالي. \*نقلاً عن صحيفة الاتحاد